

## قبر العازر

## Le tombeau de Lazare.

من الخصائص الممنازلة التي اختص الله بها سيدنا عيسى عليه السلام ، بمعجزة احياء الميت ، وقد جاء ذكر ذلك في عدة آيات من القرآن المجيد . وأنا لنجد في الانجيل الاربعة التي يعتمدها النصارى ، ذكراً لرجل ، احياء سيدنا عيسى بعد موته ودفنه باربعة ايام ، اسمه العازر ويسميه بعضهم اليعازر .

ويقولون ان قبر هـ هذا الرجل الذي شرفه الله بمعجزة نبيه وامتعه بنعمته الحياتة ، هو في قرية العازرية [ بيت عنيا ] في ضاحية بيت المقدس ، وهو على قارة الطريق المؤدية الى اريحا .

لذلك ، فاننا سنتولى بهذا العجاة ، وصف ذلك القبر وسرد تاريخه على طريقة الایجاز .

## ١ - العازرية في الانجيل

اسمها في الانجيل بيت عنيا ، وهي وطن العازر ، ومرثا ، ومريم ، احبا السيد المسيح ؛ ووطن سمعان الابرص الذي اضافه .

وكان السيد المسيح يختلف اليها كثيراً ، وفيها احياء العازر من الموت ، وتفصيل ذلك في انجيل متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .

وتسمى اليوم العازرية ، على بعد ميلين ، شرقي بيت المقدس ، في سفح جبل الزيتون ، الذي يسميه المسلمون طور زيتا .

وهالك برج قديم ، يقال انه بيت العازر ، ومفارقة يقال انها قبره .

## ٢ - العازرية وجغرافيو العرب

قال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (١) :

« وفي هذا الجبل « جبل الزيتون » في شرقيها منحرفاً قليلاً الى الجنوب ،

(١) تزهة المشتاق ، في ذكر الامصار ، والافطار ، والبلدان ، والجزر ، والمدائن ، والآفاق . مختصر تزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق ، للادريسي طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ

قبر العـازر ، الذي احياه المسيح وعلى ميلين من جبل الزيتون ، القرية التي حمل منها الاثان ، لركوب السيد المسيح ، عند دخوله الى اورشليم ، وهي الآن خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازر ، يأخذ طريق وادي الاردن » .

وقال ياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م (١) : « العازرية قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر » .

وقال عمر بن الوردى المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٢) :

« وهناك [ اي في بيت المقدس ] جبل ، يقال له جبل الزيتون ، وبها الجبل ، قبر العازر ، الذي احياه الله للمسيح عليه السلام ، وعلى الميامن من جبل الزيتون ، قرية منها جلب حمار المسيح ، وقريب من قبر عازر مدينة اريحا .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٣) :

« ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس ، السيد عازر ، ولعله العيزار ابن هارون عليهما السلام . قبره بقرية العازرية ، بظاهر القدس ، من جهة الشرق ، بالقرب من طور زيتا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام . وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقال ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا ، من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . والله اعلم .

وقال عبدالغني النابلسي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (٤) :

« فمررنا في الطريق على قرية الميزرية ، ودخلنا الى ذلك المقام والارجاء البهية ، وتزلنا الى الجامع بنحو من الخمس الدرجات . فوجدنا قبراً عليه جلالته ومهابته ، في ناحية من تلك الجهات ، يقال لها قبر عيزار النبي عليه السلام ، فوقفنا وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ، ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنير اماماً بجماعتنا من صغير وكبير ، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، فانه كريم لا يخيب من سعى » .

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٥٨٦ وطبع مصر ج ٦ ص ٩٥

(٢) خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب ص ٣٢

(٣) الانس الجليل ، بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٢٤

(٤) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية بيت المقدس .

٣ - صورة قبر العازر .



وهذه صورة للباب التي ينزل منه الى قبر العازر وتجد على جوانبها

بعض القرويين من سكان العازرية

٤ - صفة القبر

مدخل القبر منقور في حجر في مغارة مربعة على ثلاثة امتار كأنها العتبة ومنها

تصعد في ثلاث درجات الى مغارة اخرى ، مكعبة على مترين هي القبر .

وعلى باب هذا القبر كان الحجر الذي امر سيدنا عيسى ، عليه السلام ، برفعه

والدعوه ملء جفونه .

وقد جعلت المغارتان معبدتين منذ اوائل النصرانية . ولذلك ازيل من المغارة

الصغرى مصطبة القبر ، واستدعت ابن الصخر ، تقويتها ودعاهما بالجدران

والأقيية التي عقدت عليها في القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد لبناء كنيسة فوقهما . وكان مدخلهما من الكنيسة ، التي كانت بيد رهبان الأرض المقدسة ، إلى القرن العاشر للهجرة ، والسادس عشر للميلاد ، فحول فيه المسلمون الكنيسة إلى مسجد ، واضطر الرهبان إلى خرق الباب الحالي على قارعة الطريق بمدان حصلوا على اذن من الباب العالي سنة ١٠٢٤ هـ ( ١٦١٥ م ) واضحى السلم على اربع وعشرين درجة كما يشاهد الآن (١) .

٥ - العازر في الشعر العربي

عرض المتبي بيتين من الشعر مدح بهما ابن زريق ، بقصة احياء العازر من قبل سيدنا عيسى عليه السلام ، باذن الله . اذ قال :

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنوز وتفسد التقديسا

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

وذكر العازر ، والمازرية ، التي هي بيت عنيا - المطران سليمان الغزي . في

ايات ذكر فيها كنائس الأرض المقدسة . فقال عنهما من

ومنه إلى سكنية بيت عنيا دخلت مجرداً مثل الحسام

لاسمع صوت من رهبان فيها (كذا) والشم قبر عازر في الرخام

٦ - المازرية اليوم

عندما يقصد المسافر من بيت المقدس إلى اريحا ، ينحدر قليلاً إلى وادي قدرون ، ثم يأخذ بالصعود ، فيصل إلى قرية المازرية ، التي أصبحت في ضاحية بيت المقدس ، ويعوج بها في طريقه ، ثم يهبط ويستمر في هبوطه إلى اريحا حيث نهر الأردن والبحر الميت . وعند سكان المازرية اليوم ٥١٥ نسمة .

حيفا ( فلسطين ) عبدالله مخلص

( ل . ع ) من يطلع على ما توشيه انامل الصديق المخلص يتحقق امرأ هو

انها واقف اتم الوقوف على جميع الآثار القديمة الفلسطينية واذا قابلنا ما كتبته بما يكتبه الاقربنج عن ديار فلسطين نرى بوناً عظيماً بين الطرفين . فنشكر له يداه البيضاء على هذه المجلة .